مرحبًا! أنا مانوسكا موليما.
أعمل نائبة لعمدة بلدية خرونينجن.

هذه هي (قصة حسن وشيرين). إنها عبارة عن قصة مصورة.
تحكي بالكلمات والرسومات قصة حسن وشيرين. لقد قدم كل من حسن وشيرين إلى هولندا قبل عدة سنوات ويعيشان هنا منذ ذلك الحين.
يعيشان في مدينة خرونينجن ويعملان لدى بلديتها. ولينالا ذلك فقد كان عليهما أن يتذللا الكثير. في هذا الكتاب يحكي كل منهما مسيرة اندماجه في المجتمع الهولندي. إني لفخورة جدًا بحسن وشيرين وبما حققاه!
آمل أن يساعدكم هذا الكتاب ويلهمكم حتى تحققوا الاندماج في أسرع وقت ممكن في مدينتنا الجميلة.

بالنيابة عن البلدية أتمنى لكم التوفيق وأن تستمتعوا بالعيش في خرونينجن! بلديتنا تفتح أبوابها للجميع، لكم انتم ايضاً. فأهلاً وسهلاً بكم هنا، نرحب بتواصلكم معنا إن كانت لديكم استفسارات، أو كنتم تحتاجون إلى مساعدة، أو اذا كانت لديكم أفكار تقدمونها لنا.

مرحبًا بكم في خرونينجن!

مرحبًا بك أيها القارئ الكريم هذا كتاب مصور عبارة عن قصة نحكيها لك في الغالب عن طريق الصور هل سبق لك أن قرأت كتابًا مصورًا؟ إن كانت الإجابة بلا ففيما يلي نقدم لك شرحًا سريعًا

في أغلب دول الغرب يقرأ الناس من اليسار إلى اليمين. وكذلك يفعلون مع الكتب المصورة.
تبدأ القراءة من الصورة في الجانب الأيسر في أعلى الصفحة. وتقرأ النص الأعلى أولا.
ثم تقرأ النصوص بدءًا من الأعلى وانتهاءً بالأدنى. وإليك مثالا على ذلك.

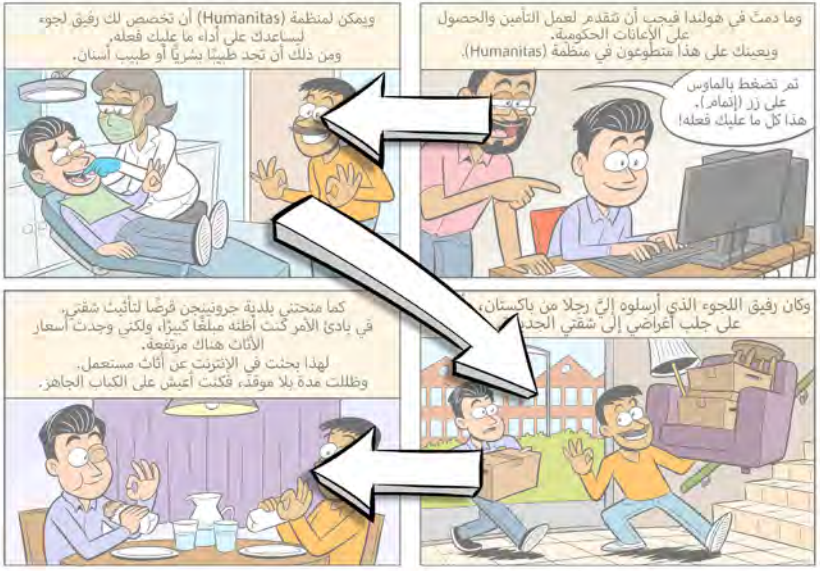

هكذا تقرأ كتابًا مصورًا! نرجو لك قراءة ممتعة!

قصة حسن وشيرين

الرسومات: يان ويليم سباكمان

مرحبًا!
اسمي حسن.

انا لم أولد في

انني "قادم ديد"
.ثلك تمامًا

مثلك تمامًا.

البلد الذي ولدتُ فيه عَمَّه الدمار.

لا تزال أصوات الانفجارات تدوي في أذني.
وما تزال رائحة دخان الحرب و غبارها في أنفي.

مد عريقة وجميلة دمرتها الحرب. لم يعد هناك مجال للعيش الآمن فيها.

اضطررنا للهروب من البلد في عام 2102. بأسرع طريقة ممكنة. وقد كان والدي أول المغادرين. لقد تمكن من ركوب طائرة. أما أنا ووالدتي وإخوتي فقد وجدنا مكانًا آمنًا.

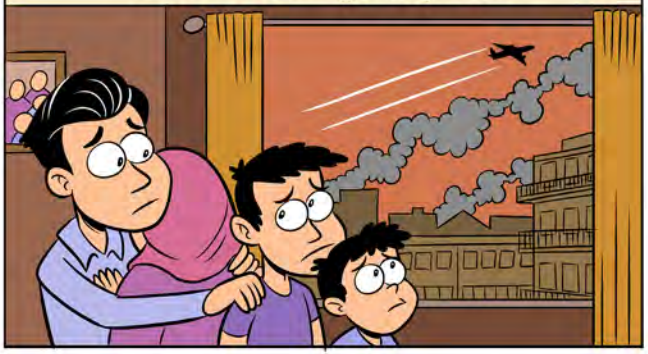

وما إن وصل والدي إلى هولندا حتى قدم طلبًا لإعادة لم شمل الأسرة. وظللنا تسعة أشهر نترقب بقلق وصول رسالة منه.

وأخيرًا اتصل بنا هاتفيًّا وهو يحمل نبأ سارًّا...
لقد أتيحت الفرصة أمام والدتي وإخوتي للقدوم إلى هولندا!

أما أنا فلا، للأسف.
لأنني كنت حينها أكبر من 81 عاما.
لهذا كان عليَّ أن أتولى بنفسي
أمر رحلتي إلى هولندا

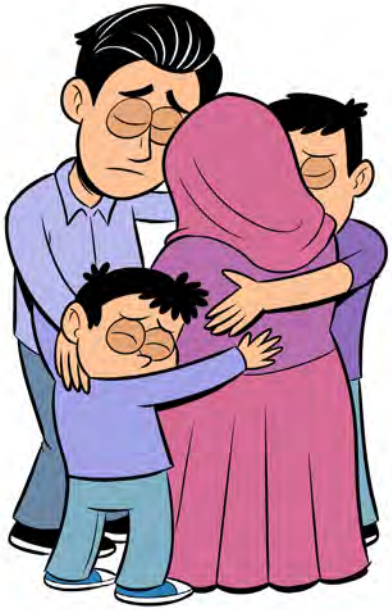

أراد رئيس دولتنا أن يجند كل الذكور البالغين في جيشه. لكني لا اريد المشاركة. فلم أكن أريد أن اتحول لاداة للقتل. لربما من أقتله هو صديقي أو جاري. غادرت عند حلول الظلام.

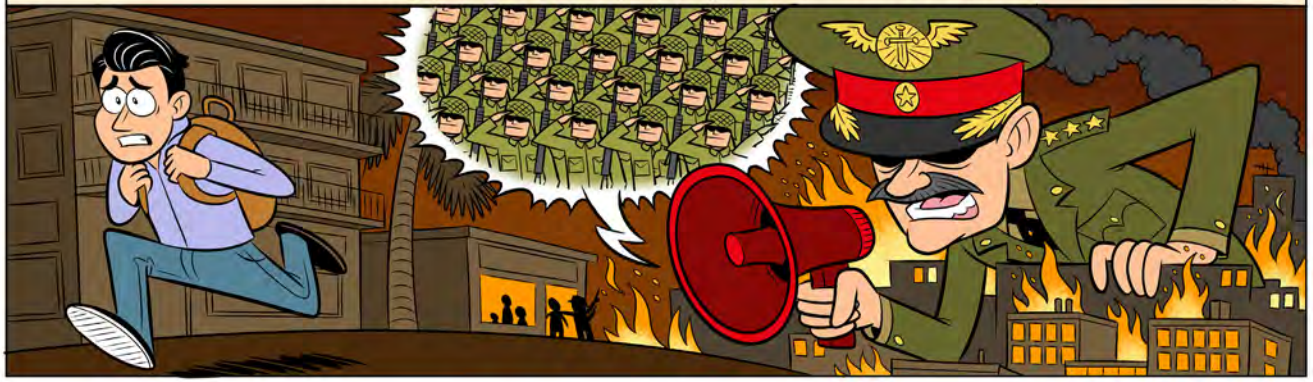

كانت رحلتي محفوفة بالمخاطر. كنت طوال الرحلة أتلفت ورائي إنما كان عليَّ أن أمضي قُدمًا. فررت بحياتي. بسرِعة! أسرِع أكثر! توقفتُ لألتقط أنفاسي. ظللت ساكنًا، لم أصدر صوتًا، ثم أكملت العَدْو.

كطفلٍ يهرب من كلبٍ مسعور.

في البلد المجاور كلفني ركوب شاحنة الكثير من المال.

لم أكن الوحيد الذي يفر من ذاك الجحيم.

جلسنا هناك في الظلام خائفين صامتين.
استغرقت رحلتنا 3 أيام.

في تلك الرحلة تغيرت اشياءٌ كثيرة. فلم أعد مجرد حسن الشاب الصغير. لقد صرت "لاجئًا".

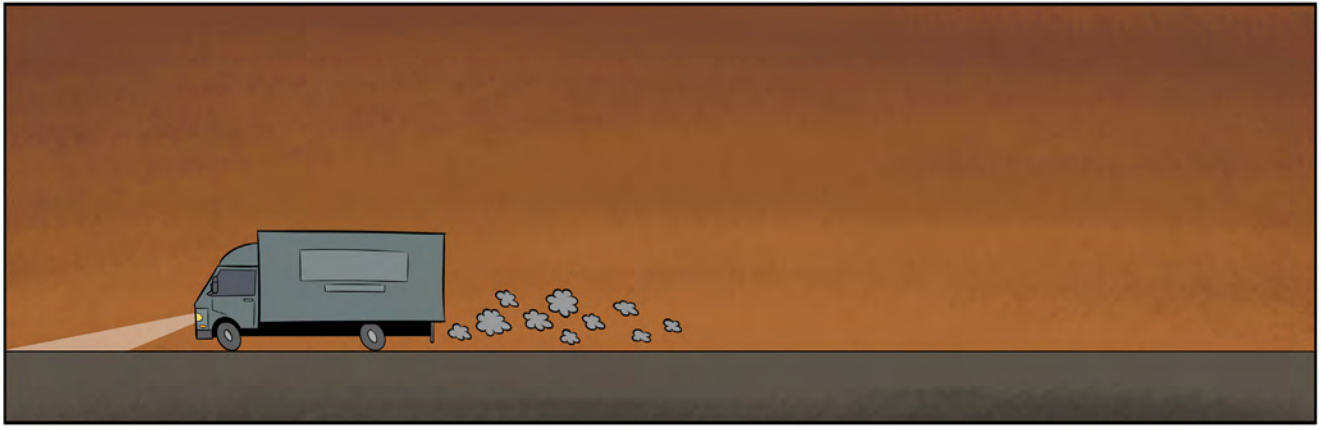

في هولندا قدَّمت طلب اللجوء في مركز التقديم (تير آبل).

أخيرًا آن لي أن أستريح

واجتمع شملي من جديد مع والديّ وإخوتي!

خلال الشهورِ الاولى في هولندا كنت أعيش في مركز للاجئين. يسمونه (AZC) أي مركز استقبال طالبي اللجوء.
وكان ذاك المركز يقع في (تير ابل).

كان المركز مكتظًا بطالبي اللجوء مثلي.
كان به لاجئين من مختلف بقاع الأرض.

طوال الوقت تسمع من حولك أحاديث بمختلف اللغات.
طبعاً كان هناك من يتحدث لغتي أيضاً.
أناسٌ عاشوا قصصاً كقصتي!

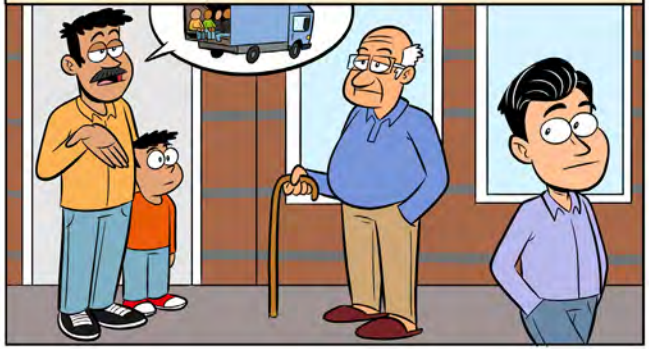

تبدأ حياة المرء بالأوراق والمستندات.
إن لكم يكن هناك سجلٌ بإسمك في مكان ما, فلا وجود لك حينها قد لا تستطيع الحصول على بطاقة هوية.

قد تلقيت استماراتٍ من هيئة تدعى الـ (آي إن دي). كان عليَّ ملء تلك الاستمارات. هيئة الـ (آي إن دي)؟؟ أهي تشبه الـ (سي آي إيه) (الاستخبارات المركزية الأمريكية) أو الـ (إف بي آي) (مكتب التحقيقات الفيدرالية)؟ حقاً لا أدري.

قد يبدو من يعملون هناك أنهم يشبهون عملاء الإستخبارات قليلاً إنهم يرتدون بدلات أنيقة ورابطات عنق مميزة.

لا يا صديقي! الـ (آي إن دي) هذا اختصار لـ:
إدارة الهجرة والجنسية. وهي الجهة التي تقرر ان كان سيُسمح للأجنبي بالإقامة في هولندا أم لا.

ملأت الاستمارات وسلمتها للموظف.
أخبرني أحد الموظفين أنه عليَّ انتظار عقد مقابلة معي.

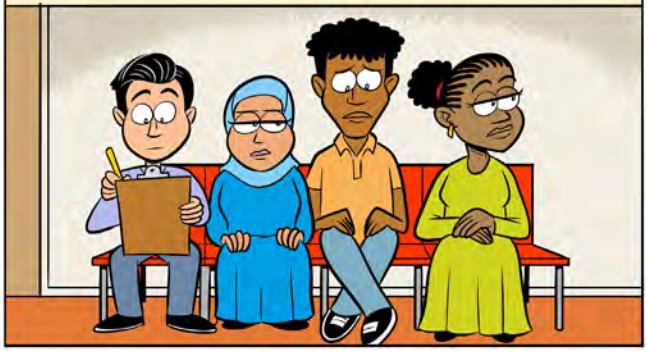

كنتُ اشعر بالجوع. ذلك جعلني أفكر في بلدي.
فنحن في بلادنا معتادون على تناول وجبة ساخنة في وقت الغداء. إحدى العاملات في (اي ان دي) أعطتني شطيرة جبن.

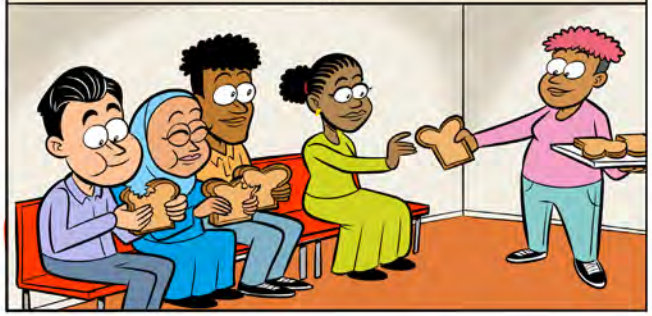

ثم أشارت إلى آلة صنع المشروبات في ركن مكان الانتظار.
فتوجهت إليها واخترت مشروب حليب الشوكولاتة الساخن.

وبذلك كان طعم أول احتكاك لي بالثقافة الهولندية لذيذاً!

لقد استغرق أمر التقدم لنيل اللجوء وقتًا طويلا جدًّا.
وذلك لكثرة عدد من قدموا طلبًا للحصول على الإقامة.
ماذا عساي أن أفعل؟ أتنقل في جنبات مركز استقبال طالبي اللجوء.

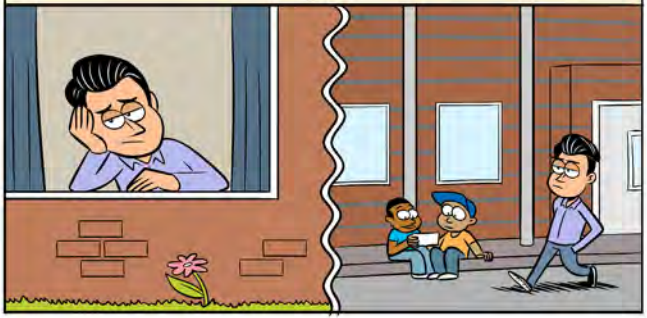

فجأة وصلتني الرسالة المنتظرة.
لقد وافقوا على طلبي!
اخيراً.. يمكنني البقاء في هولندا...

- كما يقولون في هولندا - (قفزت لأخترق السماء)!
بمعنى إن السعادة كانت تغمرني.
لقد كنت واثقًا أن الأحوال ستتبدل للأفضل.

في أول الأمر نُقلت إلى مركز لجوء آخر يختلف عن سلفه.
كان أيضا يقع في إقليم خرونينجن.
في مدينة تسمى (ديلفزيل).

هناك كان بإمكاني رؤية بحر الشمال.
وكنت أرى سفن الشحن، و ألمانيا في الافق.

ظللت أعيش هناك أنتظر الحصول على مسكني الخاص هذا الأمر يستغرق وقتًا طويلاً. فهولندا بلد صغير
والحصول على منزل قد يستغرق وقتاً الانتظار عامًا كاملا امرٌ وارد الحدوث.

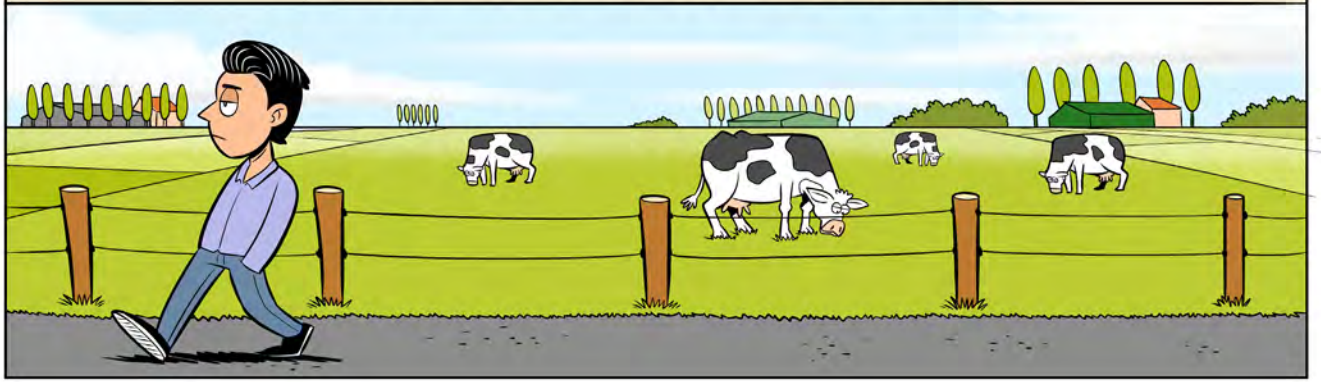

ذات يوم وصلتني رسالة. كان خطابًا من الـ (دي يو أو).

وفي المساء اتصلت بصديق لي, كنا نتشارك غرفة واحدة في مركز استقبال طالبي اللجوء في (تير ابل).

كتبوا لك يقولون بالهولندية (inburgeringsplichtig):
ومعنى هذا أن عليك أن تلتحق ببرنامج اندماج مجتمعي

كان هذا خبرًا رائعًا! فلم أكن أريد إنتظار تخصيص مسكن لي و أنا لا أفعل شيئًا سوى الانتظار.

أريد أن أبني حياةً في هولندا. يمكنني البدء في ذلك في مركز استقبال طالبي اللجوء. حينها كنت - كما يقولون في هولندا - أريد أن (أطلق صيحة مدوية من على سطح المبنى)! أي لم أكن أطيق صبرًا لأخبر الدنيا كلها بهذا.

بدأت أتعلم أول الكلمات في الهولندية من خلال الدورة التدريبية في مركز استقبال طالبي اللجوء. وهي كلمات لن أنساها أبدًا. كانت الأولى كلمة (Groen) وتعني (أخضر) والثانية كلمة (Gras) وتعني (عُشب).

أما الثالثة فكانت كلمة (achtentachtig) وتعني (88). في هولندا ينطقون حرف (g) كما ننطق حرف (الخاء) في العربية. كنت سعيد الحظ لأنني كنت أستطيع نطق هذا الحرف بالهولندية نطقًا سليمًا.

فقد كان والدي يقول: "اللغة هي مفتاح الأبواب المقفلة في هولندا"

في الصيف، وبعد أن مضت على تسلمي لخطاب الـ (دي يو أو) تسعة أشهر، تلقيت رسالة أخرى مهمة. وأتت لزيارتي المسؤولة عن حالتي في مركز استقبال طالبي اللجوء.

هذا خبر سار!

لقد ألحقوك ببلدية خرونينجن.

تلقيت دعوة من منظمة (Humanitas) لحضور مقابلة حول تخصيص مسكن لي.

رمز الاستجابة السريعة لموقع humanitas.nl

تظهر المساكن المتاحة على موقع woningnet.nl.

هذا يسبب الكثير التوتر. ثم ذات صباح ...

رسالة!

حصلت على شقة مساحتها 04 مترًا مربعًا.
نعم هي صغيرة, ولكني كنت سعيدًا جدًا بها!
كانت تتكون من غرفة نوم ,صالة ,ومطبخ!

ما دمتَ في هولندا فيجب أن تتقدم لعمل التأمين والحصول على الإعانات الحكومية.
يعينك على هذا متطوعون في منظمة (Humanitas).

يمكن لمنظمة (Humanitas) أن تخصص لك احياناً متطوع ليساعدك على أداء ما عليك فعله.
بعد ذلك يجب أن تجد طبيبًا في الحي و طبيب أسنان.

وكان المتطوع الذي أرسلته (Humanitas) إليَّ رجلا من اصول باكستانية، وأعانني على جلب أغراضي إلى شقتي الجديدة.

كما منحتني بلدية خرونينجن قرضًا لتأثيث شقتي.
في بادئ الأمر كنت أظنه مبلغًا كبيرًا، ولكني وجدت أسعار الأثاث هناك مرتفعة. لهذا بحثت في الإنترنت عن أثاث مستعمل. ظللت مدة بلا موقد للطبخ، كنت أعيش على الشطائر الجاهزة.

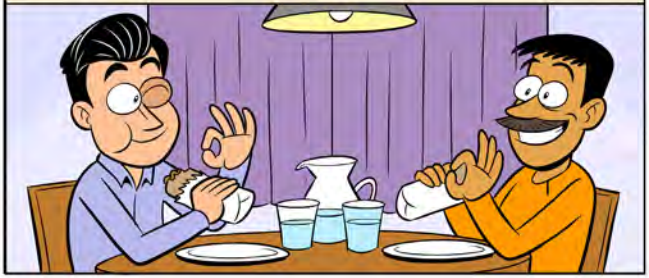

تلقيت من بلدية خرونينجن دعوة لمناقشة أمر حصولي على الإعانات الحكومية. كانت البلدية حريصة على إعانتي على نفقات الحياة. وهو ما يسمى بالإعانة المالية.

كما كان هناك موعد مع (Thuisin050). وهي إدارة في بلدية خرونينجن تختص بإعانتي على إتمام أمر الاندماج في المجتمع الهولندي. فبدأت أبحث عن سبل التعليم والعمل بمساعدة مسؤول الاتصال المخصص لي.

ومن ثم التحقت بإحدى المدارس لتعلم الهولندية. كما أن هناك مقاهي للغة حيث يمكنك ممارسة الهولندية مع غيرك من القادمين الجدد.

إن أردتَ الدراسة في هولندا فيمكنك أن تخوض تجربة السنة التحضيرية. حيث يمكنك أن تعرف كيف تسير منظومة التعليم في هولندا.

كنت أريد دراسة القانون.ولكن حين رأيت منظر مراجع القانون الضخمة وكلماته الصعبة عدلت عن هذه الفكرة.

وقررت أن أبدأ بالعمل التطوعي في منظمة (Humanitas). لقد أفادني هذا في مجال ممارسة اللغة. كما أنني كونت صداقات جديدة هناك.

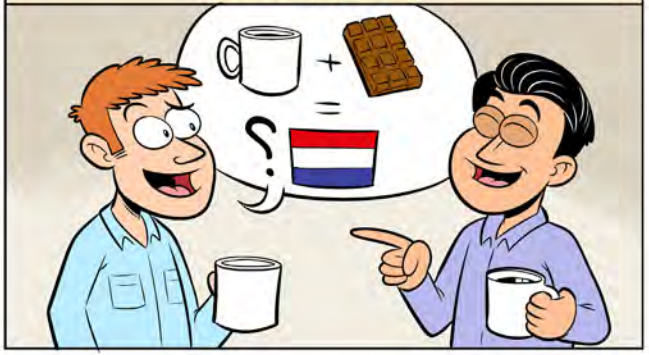

كنت أساعد اللاجئين على خوض التجربة التي خضتها بنفسي. حينها أدركت أنني كنت أريد أن أكرس حياتي لهذا العمل.

من أجل ذلك كنت بحاجة إلى الالتحاق ببرنامج دراسة. فاخترت برنامج التعليم المهني الثانوي للأخصائيين الاجتماعيين. وكان عليَّ كذلك أن ألتحق ببرنامج للتدريب لاكتساب خبرة في مجال عملي. ومكنني من ذلك فريق العمل في الاحياء (WIJ Team) . هناك تعلمت الكثير جدًّا. فقد كنت أساعد من لديهم أسئلة حول المال والإعانات الحكومية والمرض ورعاية الأطفال. كنت مرتاحًا للقيام بهذا العمل وأحببته.

أما برنامج التدريب الثاني فقد كان لدى (Thuisin050) وهي الإدارة المسؤولة في بلدية خرونينجن عن اندماج القادمين الجدد. ذلك مكنني من إعانة اللاجئين الآخرين من خلال الخبرات التي اكتسبتها. لقد انتلقت حرفياً للطرف المقابل.. الان دوري ان اكون الدليل والمرشد, أعين غيري على الاندماج في المجتمع الهولندي.

حانت فرصة للالتحاق بوظيفة شاغرة. قررت التقدم للحصول عليها وحصلت عليها بالفعل.

فجأة صرت موظفًا حكوميًّا. هذا أمر رائع جدًّا.
ففي بلدي الحصول على وظيفة حكومية ليس أمرًا سهلاً.

التحقت بفريق عمل أتى أفراده من بلاد مختلفة.
فلست وحدي من ترك بلاده وأتى إلى هنا.

لي زميلة مرت أيضاً بتجربة الاندماج في المجتمع الهولندي.
وهي تستخدم ما استفادته من هذه التجربة في عملها.
وهذا النوع من الناس نسميه (همزة الوصل). إنها تبني جسر تواصل بين الثقافة الهولندية و الثقافات الأخرى.

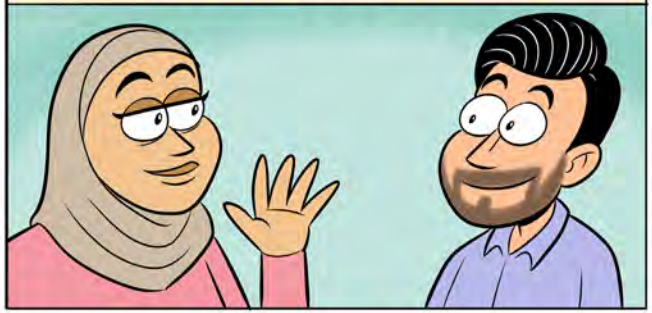

مرحبًا. اسمي شرين, انا أحب مساعدة الناس على شق طريقهم في هولندا. لقد وُلدت ونشأت في مصر. درست هناك، وعملت أخصائية اجتماعية.

تزوجت هناك أيضًا.
والآن أنا أم ولديَّ ولدان.

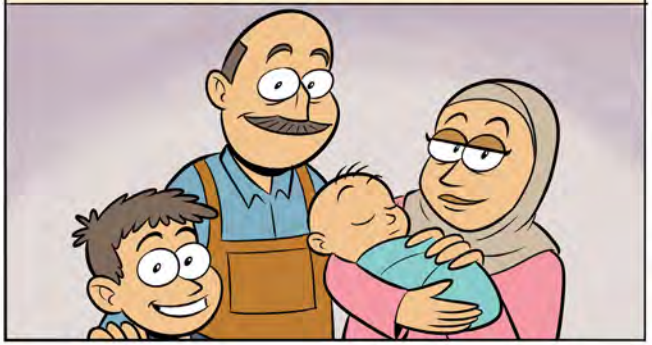

عندما أتى زوجي إلى هولندا عام 3002م أتيت معه.
كنت حينها بحاجة إلى الاندماج في المجتمع الهولندي وتعلم الهولندية. في بادئ الأمر لم يكن الأمر هينًا بالنسبة لي. ولكني بذلت ما في وسعي. ولأن زوجي كان عليه أن يعمل كثيرًا فقد كنت كثيرًا ما أشعر بالوحدة.

فقررت أن أفعل شيئًا يُدخل عليَّ السرور.
عندها قررت البدأ بالعمل التطوعي.
وهو سبيل رائع للتواصل مع الآخرين.

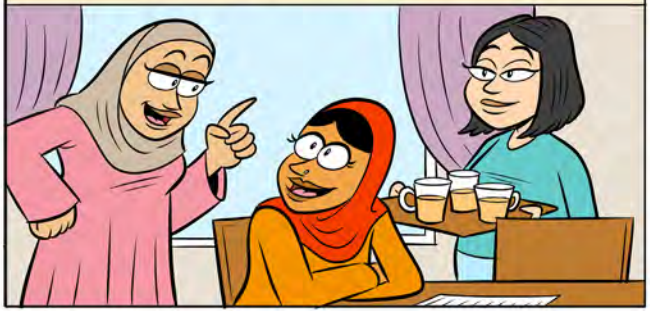

لقد تحقق لي ذلك في مركز للمرأة متعدد الثقافات يسمى مركز ياسمين (Multicultureel Vrouwencentrum Jasmijn).
إنه مكان تتعلم فيه من يأتين من بلاد أخرى مهارات جديدة. وفيه تعرفتُ على نساء أتين قبلي إلى هولندا.
يمكنك فعل الكثير من الأشياء هناك. تتعلم المرأة كيف تسبح وكيف تركب الدراجات وتمارس الأعمال اليدوية.
يمكن أن يعينكِ القائمون على المركز في العثور على عمل. هذا إلى جانب أمورٍ أخرى كثيرة.

لقد ساعدني عملي التطوعي هذا على توسيع مداركي وشبكة معارفي. وأهم من ذلك كله أنه أعانني على تحسين لغتي الهولندية ومعرفتي بهولندا وأهلها.

كثير من الوافدين الجدد يعانون من الوحدة. فأعينهم وألهمهم عن طريق حكاية قصتي، ما يعينهم على التواصل.

لقد حصلت على جائزة المرأة القوية على عملي لدى مركز ياسمين. فكانت مكافأة لي على ما بذلته هناك.
إني لفخورة جدًا بهذه الجائزة!

ثم قررت الالتحاق ببرنامج دراسة.
فالتحقت ببرنامج (مدربي التربية بين الثقافات).
ساعدني مدربي في البلدية في أمر التسجيل.

وهنا تدربت لأصبح خبيرة تجارب أو همزة وصل.
أي من تساعد الآخرين الآتين من بلاد أخرى. وهم كذلك جاؤوا من بلدان أخرى ومَرّوا بتجارب في هولندا.

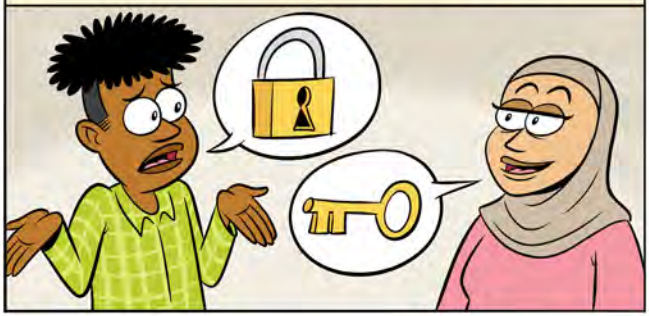

كان عليَّ أن ألتحق ببرنامجين للتدريب أثناء هذا البرنامج.
في مركز ياسمين وفي إحدى المدارس.

وحين فرغت من دارستي ظهرت أمامي وظيفة شاغرة في (Thuisin050). إنها الإدارة المختصة في بلدية خرونينجن التي تعين من يحتاجون إلى الاندماج في المجتمع الهولندي. كانت تلك الوظيفة و كأنها خُلِقت لي وخُلقتُ لها.

لأني مررت بتجربة الأندماج هذه، وبنيت الكثير من الخبرات من خلال عملي في مركز ياسمين.

لقد حصلت على الوظيفة! أول وظيفة حقيقية لي.
لقد غمرتني بالسعادة. فأنا أحب مساعدة الآخرين.

بحكم عملي كهمزة وصل أحضر اللقاءات التي تُعقد بين المدربين وبين المتقدمين الذين يريدون الاندماج في المجتمع الهولندي.

وتساعدني خلفيتي ولغتي العربية على كسب ثقة الآخرين. فهذا يعينني على جعل المتقدم يفهم ما يعجز مدربه عن إيصاله له.

إني أراها أفضل وظيفة في هذا العالم.
فهي تمكنني من أن أوضح للمتقدمين أن بوسعهم تحقيق الكثير والكثير. وما عليهم إلا أن يبذلوا ما في وسعهم وألا يخافوا من تعلم ما هو جديد.

هذه كانت قصتي. الاندماج في المجتمع الهولندي ليس أمرًا سهلاً.
لكنه ممكن للجميع. ستجدون من يحرصون على مساعدتكم.
نأمل أن تتكيفوا هنا بأسرع ما يمكن.
مرحبًا بكم في هولندا!
النهاية!

تبدأ حياة المرء بالأوراق والمستندات.
فإن لم يسجَّل اسمُك فلستَ بموجود في عالمنا هذا.
فحينها لا تكون لك هوية.
وقد ساعدني عملي التطوعي هذا على توسيع مداركي وشبكة معارفي. وأهم من ذلك كله أنه أعانني على تحسين لغتي الهولندية ومعرفتي بهولندا وأهلها.
كثير من الوافدين الجدد يعانون من الوحدة. فأعينهم وألهمهم عن طريق حكايتي قصتي، ما يعينهم على التواصل

© حقوق الطبع محفوظة لدى بلدية خرونينجن 2023م

التصميم:
بيتي فيشر و ميريام أوسكامب و يوب كواكمان
الرسومات:
يان ويليم سباكمان (ويمبي كوميكس)
عن قصة حسن مغاربة وشرين عبد الرحيم
للمزيد من المعلومات عن Thuisin050 امسح رمز QR الاستجابة السريعة!

الطباعة:
زالسمان خرونينجن (شركة خاصة)
تم نشره بالنيابة عن:

لا يجوز إعادة إنتاج و/أو نشر أي جزء من هذا المنشور عن طريق الطباعة أو التصوير أو التسجيل الصوتي أو إلكترونيًا أو بأي وسيلة أخرى دون الحصول على إذن كتابي من الناشر.